المحاضرة الاولى تعريف التخطيط

التخطيط فكرة قديمة تعود في جذورها إلى العصر الإغريقي وتحديدا إلى أفلاطون الذي أشار بشكل غير مباشر لمفهوم التخطيط من خلال جمهوريته الفاضلة . وقدم استخدم التخطيط في جميع العصور التاريخية وشمل معظم جوانب الحياة من دون أي تأطير لمفهومه ومقوماته وفعالياته واستمر الوضع على ذلك حتى مطلع القرن العشرين حيث ظهرت فكرة التخطيط بمفهومها العلمي على يد العالم النرويجي **شونهيدر** في العام 1910 واستخدمها الألمان في الحرب العالمية الأولى للموازنة بين الاقتصاد ومتطلبات الحرب ثم استخدم كأسلوب علمي في الاتحاد السوفيتي السابق عام 1928 من خلال وضع أول خطة خمسية للتنمية الاقتصادية فيه واعتبرت آنذاك أول دولة تعتمد التخطيط كأداة وأسلوب لتحقيق التحولات الاقتصادية وزيادة دخل الفرد وقد ساعدت آثار الأزمة الاقتصادية عام 1929 وعدم تأثر الاتحاد السوفيتي السابق بنتائجها السلبية إلى تحول مفهوم التخطيط من أداة للتحليل واتخاذ القرار إلى إستراتيجية ، وتعد فرنسا أول الدول الغربية التي استخدمت أسلوب التخطيط عند قيامها بتوزيع الكثير من الصناعات المهمة في أقاليمها المختلفة.

لقد دعت الحياة العصرية إلى الأخذ بالتخطيط كأسلوب علمي يواجه متطلبات العصر كما أصبح طريقا للتقدم وتأكيد قدرة الإنسان على التحسين والوصول إلى الأهداف المرسومة وقد طبق هذا الأسلوب في مختلف دول العالم وبغض النظر عن طبيعة النظام السائد فيها.

التخطيط هو تفكير منظم يرتبط أساسا بتحقيق أهداف محدده ، وللتخطيط أدوات مادية تتمثل بجوانب الدراسة الميدانية والدراسات السابقة ورأس المال ووضع التصورات الواضحة والممكنة التطبيق والتنفيذ لما ستؤول إليه المدينة مستقبلا.

ونظرا لأهمية التخطيط فإن تحديد مفهوم لمصطلح التخطيط Planning لا يخرج عن دائرة النسبية في الحصر، ولكن أكثرها شيوعا هو التعريف الآتي:- **((مجموع التحويرات النظرية والعملية التي يجريها الإنسان بإرادة واعية على عناصر ظروفه البيئية المختلفة منفردة ومجتمعة في سبيل أن يحقق أكبر منفعة عبر أفضل استعمال لجميع مصادر الثروة الطبيعية والبشرية من أجل حالة أحسن وحياة أفضل للإنسان والمجتمع الإنساني ضمن ظروف مكانية وزمنية محددة وبهدف تحقيق المصالح العامة القائمة على العدل والمساواة والرفاه الشامل منطلقا من حالة قائمة باتجاه حالة مستقبلية أفضل .))** إذا فالتخطيط عملية وضع الخطط للاستفادة من كل الطاقات المتاحة ضمن الدولة أو أقاليمها المختلفة بهدف تحقيق أفضل استفادة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية خلال اقصر فترة زمنية ممكنة وبمعدل نمو سنوي معد مسبقا، كما انه أسلوب عمل منضبط تتعاظم به قدرة التنفيذ في مواجهة التحديات ، ويعد التخطيط عملية إدراك Perceiving وان الغاية الرئيسة من التخطيط هي جمع المعلومات المتعلقة بالمستقبل وتقديمها بكل دقة لكي تساعدنا على إدراك أهدافنا ، كما أن التخطيط هو المنسق بين الأنشطة الاقتصادية وهو الإطار العام الذي يتم من خلاله تبادل المعلومات بين تلك الأنشطة.

وتنبع أهداف التخطيط من أعماق تطلعات الإنسان وحاجاته ولكنها تعتمد في تحقيقها على مستوى قدراته وإمكاناته وعلى مستوى رؤيته وعلاقته بالموارد المتاحة وأولها الأرض ومستوى تطلعه للاستفادة منها.

وبهذا يكون التخطيط وسيلة مثلما أنه هدف يرمى إلى تحسين أنماط الاستغلال والاستخدام الأمثل لما يتوافر من إمكانات وموارد، وهناك عوامل كثيرة تؤخذ في الاعتبار عند رسم الخطط ووضعها في شكلها المطلوب وتتصل هذه العوامل بالواقع البشري والطبيعي في النطاق المحدود من الأرض، والأخذ بأساليب التخطيط الحديث بدأت محاولاته في القرن التاسع عشر مع ظهور الثورة الصناعية ولكن هذا لا يعني أن الإنسان لم يكن له حظ منه قبل ذلك فللجهد البشري في ذلك نصيب منذ القدم ولكن في حدود ضيقة بدأت تتسع دائرته مع التحولات الخطيرة في مجال العلوم والتقنية والانتقال من النشاط الزراعي إلى النشاط الصناعي والخدمي والتغير في أوضاع البشر ودرجة التحضر والانتقال من الريف إلى المدينة والتحول النوعي في مستويات المعيشة واتساع دائرة حاجات الإنسان وتعقيد أساليب الحياة . كل ذلك دفع الإنسان إلى توجيه رغبته للانتفاع بالأرض واستخدام مواردها وتحسين بيئة السكن والحياة الاجتماعية ، واقتضت الحاجة الملحة الاعتماد على الأساليب العلمية في التخطيط لكل أوجه الحياة اقتصاداً واجتماعاً وحضارة.